

و 49 امرأة . ولافت جدا نسبة النساء في الجوائز والتسائل الحاضر في ذهن كل متابع : هل اعترض أحد على هذه النسبة ؟ هل اتهمت الجائزة بانتقاص المرأة ؟ هل الجائزة منحازة للرجال ؟ من زاوية أهم ، وأكثر التصاقا بما أود قوله : أين الطاعنون في السنة – الذين يزعمون باطلا أنها جاءت تنتقص المرأة – عن التصدي لمثل هذه الجائزة العالمية المعاصرة ؟ العقل المنصف في التعامل مع نتائج هذه الجائزة ، ومريم بنت عمران ، وأين النساء إذن ؟ والزوج الصابرة ، اللاتي يهين المكان والجو الهادئ للرجل لما برع أحد ! ولا حتى مخترع جائزة نوبل نفسه ! ولا يخالف في هذا عاقل ، حقيقة أوضح من الشمس في رابعة النهار ! لذلك يعترف كل الناس أن : وراء كل رجل عظيم امرأة » ، ومريم كفلت ولدها عبد الله ورسوله « وشرحه ، وقال جل شأنه : (ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا) (١٢٦) { [النساء : ١٢٦] . فالله عز وجل فضل بني آدم – وهم ذريته ذكورا وإناثا – على كثير ممن خلق ، ثم فضل الرجال على النساء تفضيلا يقابله تكليف ، وبالنظر في سبب نزول آية التفضيل – وهو أن النساء تكلمن في تفضيل الله الرجال عليهن في الميراث – ذكر تعالى في هذه الآية أنه إنما فضل الرجال على النساء في الميراث ؛ لأن الرجال قوامون على النساء ، وينفقوا عليهن ، بل وكثير من النفقات يختص بها الرجال دون النساء ، « فقد وضع على طاولة النقاش ، لا شك أن معرفة معنى أي كلمة ابتداء يقتضي النظر في لغة العرب وماذا تعني في قواميسهم ، والتمام تطلق على ما يتجزأ إلى أجزاء . فالامتياز أعلى تقدير ، ومن حازه فقد فاز بالكمال ، وبالنظر للحديث نجد إنصاف النبي ودقة لفظه ، حين فصل كمال الرجال ، ومهما قيل في الكمال فالمقصود به كمال بشري محدود . كيف ؟ = الأولى : الفعل الماضي في « گمل من الرجال كثير » ، وهذه واضحة لا إشكال فيها . = والثانية : (لم يكمل) ، فأصبح الحديث كله إخبارا عن الماضي ، ونص شراح الحديث على أنه إخبار عن الأمم السابقة . – وهنا وردني سؤال : هل يعني أسلوب الحصر الذي ذكر معه كمال مريم وامرأة فرعون أنه لا يكمل غيرهن ؟ وكانت له وزير صدق بنفسها ومالها وتها ، فإنها حُصت بمزيد فضيلة على أخواتها ، فقد يشكل معناها على من لا يحسن فهم أساليب العرب ، بفضل الثريد على سائر الطعام ، وهذا دليل على أن المرأة قد تكون مؤثرة وهي في عمر صغير !